Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سحر الطفولة

ما السرّ في انجذابنا إلى الطفولة انجذاباً هو السحر وأكثر ؟ نتأمّل كائناً صغيراً فتميع قلوبنا عطفاً عليه ونودّ لو نضمّه ونشمّه ، ولو نداعبه ونلثمه ، ولو نلفّه بشغاف القلب وننزله في بؤبؤ العين ، سواء في ذلك حمل الشاة ، وجرو القطة ، وخشف الغزالة ، وفرخ الدجاجة . فما قولك بالطفل الآدمي ؟

الطفولة جهل مطبق . ونحن نكره الجهل في كلّ مظاهره ونسعى بكلّ قوانا إلى التخلّص منه . ولكن التفتيش عن المعرفة يكلّفنا الكثير من العناء ، ويتركنا في شكّ دائم وحيرة مقيمة من أمر ما نظنّنا نعرفه . فما أكثر ما نحسبنا هتكنا الحجاب عن سرّ من أسرار الكون الخارج عنّا والقائم فينا وإذا بذلك السرّ عينه ينحسر عن أسرار جديدة وألغاز جديدة ، وكلّها محجّب بألف حجاب .

أترانا عندما نتعشّق جهل الطفولة فإنّما نتعشّق غبطة نتوهّمها في ذلك الجهل على حدّ قول المثل الإنكليزي : « الجهل غبطة » ؟

أم ترانا ننجذب إلى جهل الطفولة اعترافاً منّا بأن ما بلغناه